بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المعرفة

# العنوان: المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة

# المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

٤٨

# الحقيقة تأليف حامل المناجر ابي الفتح جلال الدين الاسيوطي نعمه الله برحمته امين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. وبعد. فهذه مسئلة مهمة حصب على كثير من الناس حتى اكثر وا من استشكالها واعدوا لها ما ولا لما خفى عليهم من حالها ووقع لهم ذلك في موضعين احدهما مما ورد من الاحاديث ان الاعمال تعرض في صوره اشخاص الاسلام والصلوة والصيام والمعروف والمنكر وغير ذلك والثاني مما ورد من ان الموت يجاء به في صوره كبش ويذبح وقالوا الاعمال والموت اعراض والاعراض يستحيل انقلابها اجساما واحتاجوا الى ما ولا ذلك فقالوا الحق الله من ثواب الاعمال اشخاصا يحشرها ويضعها في الميزان وكذا ما ورد من الاعمال السيئة وكذا من الموت وكل هذا ذهول عن ادراك الحقيقة وقد وقع عندي في الدرس نظير ذلك ان بعض الفضلاء استشكل قوله وعلم آدم الاسماء كلها بعرضهم على الملائكة فما معنى عرض الاجسام ممكن فكيف عرض المعاني المعقولة الى الاشخاص لها في الخارج؟ والقول التحقيق الشامل لذلك ولغيره ان جميع المعاني المعقولة عندنا متصورة عند الله تعالى بصورة الاجسام ومشخصة بهيئة الاشخاص وان كنا لا نحس ذلك لكوننا محجوبين عنه وقد عد ارباب علم الحقيقة نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم من وجوه الكشف الاطلاع على صور المعاني المعقولة في هذه الاجسام المشخصة وهذا الذي ذكر وجدت الاحاديث السوية ناطقة به

وشاهده له وذكر انصا ان رويا المنام من ذلك فاذا الراي
يراى منامه اجساما فتتولد باعراض فتلك الاجسام المريئه فى صور
تلك الاعراض المعبر بها فى عالم الملكوت وهانا اسرد الاحاديث
حدسا فى هذه الكراسه لتنتفع بها من يقف عليها وبالله التوفيق

الاول

حديث فى الايمان اخرج ابو داود والترمذى والحاكم
والبيهقى عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى عليه وسلم اذا زنى
الرجل خرج منه الايمان وكان عليه كالظله فاذا اقلع رجع
اليه الايمان وفى لفظ للحاكم من زنى او سرب الخمر نزع الله
منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من راسه وفى لفظ
للبيهقى الايمان سربال يتربله الله من يشاء فاذا زنا العبد نزع
منه سربال الايمان فاذا تاب رد عليه فى هذا الحديث دليل على
ان الايمان شى مخلوق له صوره وشخص مخصوصا من حمله التاويلات

الثانى

٢ العديده التى حكمها الزجر حديث فى السكينه اخرج السجان
عن البرا قال بينما رجل يقرا سورة الكهف اذ راى فرسه تركض
فنظر فاذا مثل الضبابه او مثل الغمامه فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال تلك السكينه نزلت للقران حديث ٣
فى الصلوه اخرج الطبرانى فى الاوسط عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصلوات لوقتها واسبغ لها وضوها
واتم قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهى
بيضا مسفره تقول حفظك الله كما حفظتنى ومن صلاها
لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوها ولم يتم خشوعها ولا ركوعها
ولا سجودها خرجت وهى سوداء مظلمه تقول ضيعك الله كما
ضيعتنى حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق

الثالث

ثم ضرب لها



ثم ضرب لها وجهه واخرج الاصبهانى فى الترغيب عن عمر
بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مصل الا وملك
عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها
ضربا بها وجهه حديث فى الصلاه والصيام والاسلام و
الاعمال اخرج احمد وابو يعلى والطبرانى عن ابى هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجئ الاعمال يوم القيمه فتجئ الصلاه فتقول
يارب انا الصلوه فتقول انك على خير وتجئ الصدقه فتقول يارب
انا الصدقه فتقول انك على خير ثم يجئ الصيام فتقول يارب انا
الصيام فتقول انك على خير ثم يجئ الاسلام فتقول يارب انت
السلام وانا الاسلام فتقول الله انك على خير بك اليوم اخذ
وبك اعطى حديث فى الصيام اخرج الطبرانى واحمد والحاكم و

الخامس

صححه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الصيام
يسعى فى العبد يوم القيمه فيقول اى رب منعته الطعام والشراب
فشفعنى فيه حديث فى الذنوب والخطايا اخرج ملك والدارمى
ومسلم والترمذى عن ابى هريره ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا توضا العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئه
نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل يديه
خرج من يديه كل خطيئه كان بطشتها يداه مع الماء او مع اخر
قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئه كان مشتها رجلاه
مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب واخرج مسلم
عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من توضى
فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره

السادس

ولاحمد من حديث ابى امامه نحوه وفيه ترك كل خطيئه مر سمعه

وبصره مع اول قطره من لسانه وشعره ومن كفيه و للطبراني
عنه حتى ان الخطايا التحاذب من اطرافه و لاحمد من حديث كعب بن مرة
خرجت خطاياه من وجهه ومن ذراعيه ومن رجليه و لابي يعلى
من حديث انس فتتناثر كل خطيئة فهذه الاحاديث ظاهرة في ان
الخطايا في صورة الاجسام كل خطيئة لاحقة بعضوها وعلى
ذلك بنى الخصم بمحسوس الما المستعمل لاحداث الخطايا من الاعضاء
ويطهره ما سمعت سبحانه سبح الاسلام من سرف الدرس المناوي بقوله
ان الحدث معنى يحل بالاعضاء يدركه الصالحون بالمشاهدة واخبا
رهم في ذلك مشهورة وامرهم بالاغسال جماعة نسوا الجنابة محكي
كثيرا واقوى شاهد لذلك ما اخرجه احمد عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من
الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك **واخرج** الطبراني والبزار عن
سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم يصلي وخطاياه
مرفوعة على راسه كلما سجد تحاتت عنه وفي لفظ للطبراني عنه
ان العبد اذا قام الى الصلاة وضعت ذنوبه على راسه فكلما
عنه كما تحرق عروق الشجر يمينا وشمالا **واخرج** البيهقي في سننه عن
ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا اقام يصلي اتى بذنوبه
فجعلت على راسه وعاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه ""

**حديث في الرحم** **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى لما خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت
الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال اما ترضين ان اصل
من وصلك واقطع من قطعك قالت قد اذلك **واخرج** الشيخان عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الرحم معلقة

السابع

قالت بلى

بالعرش



بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله **واخرج**
ابو داود والترمذي وصححه ابن حبان عن عبد الرحمن بن عوف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله انا الرحمن خلقت الرحم
وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته
**واخرج** احمد وابن حبان عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول ان الرحم شجنة من الرحمن تقول يارب اني قطعت
يارب اني اسيء الي اني ظلمت يارب يارب فتحسها الا ارضين
ان اصل من وصلك واقطع من قطعك **واخرج** البزار بسند حسن
عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الرحم شجنة متمسكة
بالعرش تكلمه بلسان ذلق اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني
**واخرج** ابو نعيم عن حنش الصنعاني الجهني ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال اتاني جبريل فقال رأيت رحما معلقة بالعرش
تدعو على من قطعها قلت كم بينهما قال خمسة عشر ابا فهذه الاحا
ديث صريحة في ان الرحم شيء مخلوق له صورة تعوم وتقول وتخاطب
وتجيب وقد استدل اهل السنة بمثل ذلك على ان الروح جسم
وقوله شجنة بفتح الشين والجيم والنون الخفيفة هي شيارة المغزل
وهي الحديدة المعقفا التي يعلق بها الخيط ثم يفتل المغزل **ومن**
**الاحاديث** في حسنها ما اخرجه مسلم من حديث حذيفة وابي هريرة
في المساءلة يقوم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيؤذن له ويرسل معه الا
مانة والرحم فيقفان بالصراط يمينه وشماله **واخرج** الحميدي
من زوائده في فضائل الاعمال من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بعث الرحم يوم القيمة بلسان
فصيح ذلق تقول اللهم فلان وصلني فادخله الجنة وتقول فلانا

شجنة اي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ١٢ منه

في الزهد واحمد والبزار والطبراني في الاوسط عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعروف والمنكر
لحلمان يتصايحان للناس يوم القيمة فاما المعروف فسر اهله
واما المنكر فيقول المنكر المنكر لا يستطيعون له الا الروماء
حديث في الايام والليالي اخرج ابن حرمة في صحيحه
والحاكم في المستدرك والطبراني عن ابي موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحسر الامام على هيئتها ويحسر الجمعة زهراء
منيره اهلها يحفون بها كالعروس تهدى لهم يمشون في ضوئها
واخرج البزار وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا و
عدهم من طريق حميده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء قلت ماهذه يا جبريل
قال هذه الجمعة تعرضها على ربك ليكون لك عيدا ولقومك قلت
ماهذه النكتة السوداء قال هذه الساعة هذا مرخ في ان يوم
الجمعة عيد الله حسن مخلوق ومعه صورة مرآة بيضاء واخرج
الامام احمد في الزهد عن الحسن قال ليس يوم يأتي من ايام الدنيا الا يكلم
يقول يا ايها الناس اغدوا يوم جديد واعملوا على ما تعملون في شهيد واني
لو تدانت شمسي لم ارجع اليكم الا يوم القيمة واخرج احمد في الزهد
وابو نعيم في الحلية عن ابي عمران الجوني قال ما من ليلة يأتي الا ينادي
اعملوا ما استطعتم من خير فلن ارجع اليكم الى يوم القيمة واخرج
ابن ابي شيبة وابو نعيم عن مجاهد قال ما من يوم تغرب من الدنيا الا قال
ذلك اليوم الحمد لله الذي اخرجني من الدنيا واهلها فلا اعود اليها ابدا
ولا يطأ على ظهرها فيختم الى يوم القيمة حتى تكون هو الذي تغص حامله
واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال ما من يوم الا تقول ابن ادم قد حلت

عليك اليوم

الباب عشر



عليك اليوم ولن ارجع اليك بعد اليوم فانظر ماذا تعمل فيّ والليلة
الا قالت كذلك هذه مراسل لها حكم الرفع لان مثلها لا يقال
من قبل الرأي واخرج ابو نعيم عن عمير بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
من يوم يأتي على ابن ادم الا ينادي فيه ما ابن ادم انا خلق جديد و
انا فيما تعمل عليك عد اشهد بي واعمل فيّ حتى اشهد لك غدا فاني لو
قد مضيت لم ترني ابدا ويقول الليل مثل ذلك واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف حدثنا حسن بن علي عن يوسي الجهني عن بعض اصحابه قال
ما اتت على عبد ليلة قط الا قالت ابن ادم احدث في خيرا فاني
لن اعود اليك ابدا حديث في الدنيا اخرج البزار
عن ابي بكر الصديق قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذ رأيته يدفع عن نفسه شيئا ولا أرى شيئا فقلت يا رسول الله ما الذي يدفع
قال الدنيا تطولت لي فقلت اليك عني فقالت لي اما انك لست عند ربك
واخرج الحاكم وصححه ولفظه فقال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني
ثم رجعت فقالت ان افلت مني فلن ينفلت مني من بعدك واخرج احمد في
الزهد ولفظه رفعت لي الدنيا عنقها وصدرها فقلت لها اليك عني
فقالت ان افلت ابن مني فلن ينفلت مني من بعدك وقال الامام احمد
في الزهد حدثنا حجاج حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن اسامة الهذلي
عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اتى الدنيا حضره
حلو ومر فعرضت لي فاسهاد مر فلت لي فقلت لا اريدك فقالت ان افلت
عني فلم يفلت مني غيرك وقال ابنه في زوائده حدثنا هرون حدثنا
سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار قال قال ابو هريرة
الدنيا موقوفة بين السماء والارض كالسفي البالي ينادي ربها منذ
يوم خلقها الى يوم نفخها لم يرحمني فيقول الله لها اسكتي يا لاشئ
اسكتي يا لاشئ واخرج الحاكم عن طارق قال قال رسول الله

الباب عشر

صلى الله عليه وآله وسلم اذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال لولا قولك الدنيا يوم القيمة في صورة عجوز شمطاء زرقاء طاهرة انيابها مسوهة خلقها فعرف على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تنافستم فيها وتقاطعتم وتحاسدتم وتباغضتم واعرضتم ثم تعدو في جهنم فتنادي اي رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله الحقوا بها اتباعها واشياعها واخرج ابو نعيم في الحلية عن الحلاس بن زياد قال رأيت الناس في النوم سبعون سنة فتبعته واذا عجوز كبيرة هشماء عورا عليها من كل حلية وزينة فقلت ما انت قالت انا الدنيا فقلت اسأل الله ان يعصمك الى قالت نعم ان اعصمت البراهم حلات

الرابع عشر

٤١

في الفتن اخرج البخاري عن اسامة بن زيد قال اشرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما اري مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر اثر في الشهوات اخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ثابت البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا عليه السلام فراعله معاليق من كل شيء فقال يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق التي اراها عليك فقال هذه الشهوات التي اصيب بهن بني ادم الدليل على ان الموت جسم في صورة كبش اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن مجاهد في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة قال الحياة فرس حيزوم والموت كبش املح وقال مقاتل والكلبي خلق الموت في صورة كبش لا يمر على احد الا مات وخلق الحياة في صورة فرس لا يمر على شيء الا حيي واخرج ابو الشيخ ابن حبان في

كتاب العظمة



كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله الموت كبشا املح مسيرا اسود وابيض له اربعة اجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح في السرو وجناح في العرب قال له كن فكان ثم قال له ابرز فبرز الموت لعزرائيل فائدة قال المسيح عبد العماد القوصي في كتاب التوحيد المعاني لا تتشكل ولا تصح ولكن على الله تعالى فقد ورد في الحديث الصحيح ان الموت يوتى به في صورة كبش ويذبح بين الجنة والنار والموت معنى من المعاني وقد ورد ان العبد اذا قال لا اله الا الله خرج من قبره طائر ابيض فوق تحت العرش فيقال له اسكن فيقول وعزتك لا اسكن حتى تعفر لقائلها واخرى فعركان به شغله فقال الله ان تريد ذلك الشغله قال فكنت اراها مثل الحمار اذ ه يأتي الي ويغوص في كمي وانا انظر اليها حتى تنتهي الى الريح فاسعد ذلك عبدا ذا حرجت انظر اليها حتى تخرج فتطير فسكن عني السعال قال واخبرني الشيخ عبد الله المنوفي عن فقير قال لما كان الملاك لا اسبع فسأل الله فرأيت في معدتي سبعا كالسرطان كلما اردت لقمة فتح فاه والتقمها وانا انظر اليه قال واخبرني فقير انه كان يرى النوم عبد ما ناسه كانه سحاب او دخان عبد ما يصعد عليه يتساءل ينام قال وأعرف فقيرا سهد الرحمة تنزل على قوم يذكرون الله تعالى وهي كساقط القطن منتشرة وفي اللطافة الطف منه حاشية ونظير ما نحن فيه وصفه الجمادات بالعقل ولا اشكال فيه كما حققه القرطبي في

التذكره وبنا عليه الاحاديث الوارده فى حريان القصاص
بسماى الاخره وسوالها لحديث ولسالن الحجر فمالك اصبح الرجل
وساهرد لك وان من شى الا يسبح لحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وهو بلسان المقال لا الحال ولكنه خفى عمن حجبه الله عن سماعه
فلا كشف الحجاب للصحابه حتى سمعوا تسبيح الحصا فى كفه صلى الله من م
عليه وآله وسلم وكف ابى بكر وعمر وعثمن **وقال** ابن مسعود وكنا
نسمع تسبيح الطعام وهو بوكل وامنت اسكفه الباب وحوا
نط البيت على دعا النبى صلعم وحن الجذع لفراقه حتى سمعوا الصوتا
كصوت العشار وقال تعالى فما بكت عليهم السماء الارض **وورد**
الاحاديث بشهاده الحجر والمدر والشجر والرطب واليابس للموذن
وعمر لك وورد ايضا كلام الحصى والنار **وقال** النعوى
فى حديث احد جبل يحبنا ونحبه الاولى اجراوه على ظاهره
ولا تنكر وصف الجمادات لمحبه الاولياء والانبياء واهل
الطاعه وسلم عليه الحجر والشجر **وقال** الحافظ المهدوى
هذا الذى قاله النعوى جيد **وقد** ورد حديث تحفظوا من
الارض فانها تشهد لما تحمل عليها فمثل هذا لك ان كل مخلوق
لله تعالى عاقل ناطق شاهد له بالوحدانيه يسبح وتشهد
لمحب اهل طاعته وبغض اهل معصيته وقد اثنى الله سبحانه
فيه واد افاحلاوه بحضرته لحق
فحمد واله ثم والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
اله وسلم

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وكان الفراغ من نسخها ما ٢٢ ربيع الاول سنه ١٢٥٥

# نهاية المخطوطة